

البداية والنهاية

احتمل ناس من المسلمين قتلهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله ﷺ عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا وقد قال الامام احمد حدثنا علي بن اسحاق حدثنا عبد الله بن عتاب حدثنا عبد الله بن عمرو بن سلمة بن أبي يزيد المدني حدثني أبي سمعت جابر بن عبد الله بن عبد الله يقول استشهد أبي بأحد فارسني اخواتي اليه بناضح لهن فقلن اذهب فاحتمل أباك على هذا الجمل فادفنه في مقبرة بني سلمة فقال فجئته وأعوان لي فبلغ ذلك نبي الله ﷺ وهو جالس بأحد فدعاني فقال والذي نفسي بيده لا يدفن إلا مع اخوته فدفن مع أصحابه بأحد تفرد به احمد وقال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس عن نبيح عن جابر بن عبد الله بن عبد الله أن قتلى أحد حملوا من مكانهم فنادى منادي النبي ﷺ أن ردوا القتلى الى مضاجعهم وقد رواه أبو داود والنسائي من حديث الثوري والترمذي من حديث شعبة والنسائي أيضا وابن ماجه من حديث سفيان بن عيينه كلهم عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله بن عبد الله قال خرج رسول الله ﷺ من المدينة الى المشركين يقاتلهم وقال لي أبي عبد الله ﷺ يا جابر لا عليك أن تكون في نظاري أهل المدينة حتى تعلم الى ما مصير أمرنا فاني والله لولا أنني أترك بنات لي بعدي لاحبت أن تقتل بين يدي قال فبينما أنا في النظارين إذ جاءت عمتي بآبي وخالي عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا إذ لحق رجل ينادي ألا إن النبي ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت فرجعناها بهما فدفناهما حيث قتلا فبينما أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان إذ جاءني رجل فقال يا جابر بن عبد الله ﷺ واﷺ لقد أثار أباك عمال معاوية فبدا فخرج طائفة منه فأتيته فوجدته على النحو الذي دفنته لم يتغير إلا ما لم يدع القتل أو القتل ثم ساق الامام قصة وفاته دين أبيه كما هو ثابت في الصحيحين وروى البيهقي من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ﷺ قال لما أجرى معاوية العين عند قتلى أحد بعد أربعين سنة استصرخناهم اليهم فأتيانهم فأخرجناهم فأصابت المسحاة قدم حمزة فانبعثت كما وفي رواية ابن اسحاق عن جابر قال فأخرجناهم كأنما دفنوا بالأمس وذكر الواقدي أن معاوية لما أراد أن يجري العين نادى مناديه من كان له قتيل بأحد فليشهد قال جابر فحفرنا عنهم فوجدت أبي في قبره كأنما هو نائم على هيئته ووجدنا جاره في قبره عمرو بن الجموح ويده على جرحه فازيلت عنه فانبعثت جرحه كما ويقال انه فاح من قبورهم مثل ريح المسك بهم أجمعين وذلك بعد ست وأربعين سنة من يوم دفنوا وقد قال البخاري حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر قال لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال لي ما أراني إلا

مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي A واني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول
□ A وأن علي دينا فاقض